الهمزة الاستفهام كانه قال على اى الحالين انتم اتقولون على الله ما لا تعلمون
ام تقولون على الله ما لا تعلمون ويحتمل ان يكون منقطعة على تقدير تمام الكلام
قبله فيكون بمعنى بل والهمزة كانه استانف فقال بل اتقولون

قال ابن عباس ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة واليهود تزعم
ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذب بكل الف سنة يوما واحدا
ثم ينقطع العذاب فانزل الله هذه الآية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة
هو اربعون يوما لانها عدد الايام التي عبدوا فيها العجل وقالوا
اى قالت اليهود لن تمسنا النار اى لن يصيبنا الا اياما معدودة سماها
ايام قلايل كقوله دراهم معدودة وقيل معدودة محصاة والمعدودة ان
اطلعت كان معناها القليل فقال الله سبحانه قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله
عهدا اى موثقا انه لا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله
فان كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه ام تقولون على الله
الباطل جهلا منكم وجراة عليه بل من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
اى ان قراء اهل المدينة خطيئاته على الجمع والباقون على التوحيد

قال ابو علي يجوز ان يكون من للجزاء الجازم ويجوز ان يكون للجزاء
غير الجازم فتكون السيئة وان كانت مفردة يراد بها الكثرة كما قال الله
تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن ان يفرد لانه مضاف الى ضمير
مفرد وان كان يراد بها الكثرة كما قال فله اجره عند ربه فافرد الوجه والاجر
وان كان في المعنى جمعا في الموضعين فكذلك اليه الخطيئة لما لم يكن

جمعا لم يجمع كما جمعت في قوله نغفر لكم خطاياكم ولم يقل خطاياكم لان ذلك
مضاف الى جمع ومن قال خطيئاته فجمع حمله على المعنى والمعنى الجمع والكثرة ويدل
عليه قوله فاولئك اصحاب النار فاولئك خبر المبتداء الذي هو من وقوله
من جعله جزاء مجزوما وفي كلا الوجهين يراد به من في قوله بلى من كسب سيئة
ومما يدل على ان من يراد به الكثرة فيجوز لذلك ان يجمع خطيئه لانها مضافة
الجمع في المعنى قوله بعد هذه والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون الا ترى ان الذين جمع وهو معادل به
فكذلك للمعادل به يكون جمعا مثل ما عدل بلى جواب
لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة والفرق بين بلى ونعم ان بلى
ونعم ان بلى جواب النفي ونعم جواب الايجاب قال الفراء انما استعوا من
استعمال نعم في جواب الجحد لانه اذا قال لعبده ما لك علي شيء فقال له نعم
فقد صدقه وكانه قال نعم ليس لك علي شيء واذا قال بلى فانما هو
رد للكلام اى بلا عليك شيء وقوله هم فيها خالدون عطف هذه الجملة
على الاولى بغير حرف العطف لان في الجملة الثانية ذكرا من الاولى
والضمير يربط الكلام الثاني بالاول كما ان حرف العطف يربط به ومثله
قوله انهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وقال في موضع اخر وكانوا يصرون بالواو وقال سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم فحذفت الواو من قوله رابعهم وسادسهم
استغناء عنها بما في الجملة من ذكرها في الاول لان الحرف يدل على
الاتصال وما في الجملة ذكرها تقدمها اتصال بها فاستغنى به عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)